أثمة محرض حقود يثير عليه ذلك الساق المأجور . . . ؟

هيهات لأحد أن ينال من « الصقر أفندى » منالا ... هيهات ...

إنه لا يطيق التلاعب والمداورة .

وأخذه الحماس ، فرفع عقيرته محنقاً ينادى ويتأمر :

يا ولد ... يا «باجورى» ... أين كوب الليمون ؟ . منذ ساعة خلت وأنا فى انتظارك ... أقصر الشر ياولد .. ووافنى بالمطلوب .

وسرت فى الحجرة غمغمة استياء ، مصدرها بعض الرفاق ، فلم يعرها « الصقر أفندى » اهتماما ، وثار صوته مغضباً ينادى :

يا «باجورى» ... يا ولد يا «باجورى» .

وانبعثت كفاه تظاهران صوته الجهورى فى فورة من تصفيق يصك الأسماع ، فهبت زوبعة من جيرة الحجرة تهيب به أن يتحشم ، وأن يرحم طمأنينتهم من هذه الجلبة والضجيج ، وهم يقولون له :

صبرك ... صبرك .. إن لإدارة المحكمة حرمة عليك أن ترعاها .

أنى له الصبر ، وقد بلغ منه العطش كل مبلغ ، حتى نضب منه الريق ، وتشقق حلقه ؟

إنه لم يعد يطيق الانتظار لحظة .

وهم يهدر بالقول ...

إلا أن الكلمات حشرت فى حلقه لا تنطلق ، فقد بادره أحد